

لسان العرب

(ذرأ) في صفات اللّاه D الذّارئُ وهو الذي ذرأ الخلاق أي خلاقهم وكذلك البارئُ قال اللّاه D ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا أي خلقنا وقال D خلاق لكم من أنفُسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه قال أبو إسحق المعنى يذرؤكم به أي يكثرركم بجعله منكم ومن الأنعام أزواجاً ولذلك ذكر الهاء في فيه وأنشد الفرّاء فيمن جعل في بمعنى الباء كأنه قال يذرؤكم به وأرغب فيها عن لقيطٍ ورهطه ... ولكنني عن سديسٍ لستُ أرغب .

وذرأ اللّاه الخلاق يذرؤهم ذرأاً خلاقهم وفي حديث الدعاء أعوذ بكلمات اللّاه التامات من شرِّ ما خلاق وذرأ وبرأ وكأنّ الذرء مُختصّ بخلاق الذريرة وفي حديث عمر رضي اللّاه عنه كتب إلى خالدٍ وإنّي [ص 80] لأظنُّكم آل المغيرة ذرء النار يعني خلاقها الذين خلاقوا لها ويروى ذرء النار بالواو يعني الذين يفرقون فيها من ذرء الریح التراب إذا فرقتة وقال ثعلب في قوله تعالى يذرؤكم فيه معناه يكثرركم فيه أي في الخلق قال والذريرة والذريرة منه وهي نسأل الثقلان قال وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت فأسقط الهمز وتركت العرب همزها وجمعها ذراري والذرء عدد الذريرة تقول أنمى اللّاه ذرأك وذرؤك أي ذريرة يتك قال ابن بري جعل الجوهرية أصلها ذريرة بالهمز فخفففت همزتها وألزمته التخفيف قال ووزن الذريرة على ما ذكره فُعيلة من ذرأ اللّاه الخلق وتكون بمنزلة مُرربة وهي الواحدة من العصفور وغير الجوهرية يجعل الذريرة فُعلية من الذريرة وهي الواحدة من الذريرة وفُعولة فيكون الأصل ذريرة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذريرة والزرع أول ما تزرعه يسمى الذريرة وذرأنا الأرض بذرناها وزرع ذريرة على فَعِيل وأنشد لعبيد اللّاه بن عبد اللّاه بن عتبة بن مسعود .

شقق القلب ثم ذرأت فيه ... هَوَاكَ فَلَئِمَ فالتأم الفطور .

والصحيح ثم ذريرت غير مهموز ويروى ذررت وأصل لئيم لئيم فترك الهمز ليصح الوزن والذررأ بالتحريك الشيب في مقدّم الرأس وذررئ رأس فلان يذررأ إذا ابْيَضَّ وقد علت ذررة أي شيب وأرأة بالضم الشمط قال أبو نؤيلة السعدي .

وقد علاتني ذرارةٌ بادي بادي ... ورثيةٌ تذهضُ بالثَّشَدِ دَر .
بادي بادي أي أول كل شيء من بدأ فتترك الهَمْز لكثرة الاستعمال وطلاَّبِ
التخفيف وقد يجوز أن يكون من بدأ يبدؤ وإذا طهر والرثيةُ انْجِلالُ الرُّكْبِ
والمفاصل وقيل هو أولُ بياضِ الشَّيبِ ذرئ ذرأً وهو أذرأُ والأُنثى
ذرآءُ وذرئ شاعرُه وذرأ لُغَتانِ قال أبو محمد الفقعسي قالت سُلَيْمى
إِنِّي لا أَبْغِيهِ أَرَاهُ شَيْخاً عَارِياً تَرَأِّيهِ مُحْمَرَّةً مِنْ كَبِيرِ مَاقِيهِ
مُقَوَّساً قَدْ ذَرَّتْ مَجَالِيهِ يَقُولِي الْغَوَانِي وَالغَوَانِي تَقُولِيهِ هَذَا الرَّجَزُ
في الصحاح رَأَيْتُ شَيْخاً ذَرَّتْ مَجَالِيهِ قال ابن بري وصوابه كما أنشدناه
والمجالي ما يُرى من الرِّأسِ إذا استتقيل الوَجْهُ الواحد مجلى وهو مَوْضِعُ
الجلال ومنه يقال جَدِي أذرأُ وعناقُ ذرآءُ إذا كان في رأْسها بياض وكَيْشُ
أذرأُ ونَعْجَةٌ ذرآءُ في رؤوسهما بياض والذرآءُ من المعز الرِّقْشَاءُ
الأذُنَيْنِ وسائرُها أسودٌ وهو من شياتِ المعز دون الضأن وفرس أذرأُ وجَدِي
أذرأُ أي أرقش الأذنين [ص 81] وملح ذرآني وذرآني شديد البياض
بتحريك الراءِ وتسكينها والتثقيب أجود وهو مأخوذ من الذرارة ولا تقل أنذراني
وأذرأني فلان وأشكعني أي أغضبني وأذرأه أي أغضبه وأولعاه
بالشياء أبو زيد أذرأت الرجل بصاحبه إذرأء إذا حرَّشته عليه
وأولعته به فدبَّ به غيره أذرأته أي ألجأته وحكى أبو عبيد أذراه
بغير همز فردَّ ذلك عليه علي بن حمزة فقال إنما هو أذراه وأذرأه أيضاً ذعره
وبلأغني ذرآء من خبِر أي طارفٌ منه ولم يتكامل وقيل هو الشياء اليسيرُ
من القَوْلِ قال صخر بن حديناء .

أتاني عن مُغيرةٍ ذرآءٌ قَوْلٍ ... وعن عيسى فقلأت له كذا .
وأذرأت الناقةُ وهي مُذرئُ أنزلت اللابن قال الأزهرى قال الليث في هذا
الباب يقال ذرأت الوضين إذا بسطتته على الأرض قال أبو منصور وهذا تصحيف
منكر والصواب ذرأت الوضين إذا بسطتته على الأرض ثم أنخته عليه لتشد
عليه الرِّحْلَ وقد تقدّم في حرف الدال المهملة ومن قال ذرأت بالذال المعجمة بهذا
المعنى فقد صحّف واللاه أعلم